مدرسة المبتدئين || شرح للدر النضيد || الشيخ محمد حجر حفظه الله.

الدرس الرابع عشر.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اللهم.

اللهم اجعلنا صالحا لوجهك خالصا ولا تجعل لأحد فيه غير شيئا، اللهم لا حول ولا قوة لنا إلا بك فأعنا بحولك وقوتك على إتمام ما بدأناه إنك ولي ذلك ومولاه وبعد.

ما زلنا بفضل الله تبارك وتعالى ومنه وكرمه علينا مع كتاب الضر النضيد لإخلاص كلمة التوحيد للإمام الشوكاني رحمه الله رحمة واسعة والله تبارك وتعالى أسأل أن يتمه علينا على خير وبركة وأن يعصمنا فيه وإياكم من الخطأ والزلل إنه ولي ذلك وحده والقادر عليه.

قال المصنف رحمه الله:

باب بيان ما جاء في النهي عن الحلف بغير الله:

فقلنا القسم ينقسم إلى ثلاثة أقسام أو ينقسم إلى قسمين:

قسما من الخالق: الله تبارك وتعالى له أن يقسم بمن شاء من مخلوقاته وله أن يقسم بما شاء جل في علاه وأن يقسم بنفسه أو صفة من صفاته أو فعل من أفعاله أو مخلوق من مخلوقاته: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء ٢٣].

القسم الثاني القسم من المخلوق: قلنا ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

[١] وسبق الكلام عنه.

[٢] وقسم محرم: وسبق الكلام عنه.

[٣] وبقي لنا الكلام عن القسم الشركي وهو القسم بغير الله والذي من أجله عقد المصنف رحمه الله رحمة واسعة هذا الباب وينتظم معنى الكلام في مسائل.

المسألة الأولى ما هو حكم القسم بغير الله؟

أجمع العلماء رحمه الله رحمة واسعة على أن الحلف بغير الله سبحانه جل في علاه لا يجوز وأنه منهي عنه ونقل هذا الإجماع عدد من العلماء كابن عبدالبر في التمهيد وابن تيمية في الصراط المستقيم واختلفوا رحمه الله في درجة الحرم أو درجة عدم الجواز يعني على القولين:

القول الأول: هو قول الجماهير أهل العلم والحنفية الحنابلة والظاهرية وقول المالكية والشافعية أنه محرم واستدلوا بأدلة منها ما رواه الترمذي وكل ما رواه أحمد في مسنده أبو داوود في مسنده والترمذي في جامعه بلفظ واللفظ له من حديث ابن رضي الله عنهما المرفوعا "من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك" وجه دلالة ظاهر الكفر أو شرك أقل احواله إنما كبيرو من الكبائر يعني كفر أصغر وشرك أصغر، أقل أحوال أن هو كبيرة وهذا صححه الألباني بالرواء واستدل أيضا بمرواه الشيخان من حديث بن عمر رضي الله عنهما أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: "ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ومن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت" وجه الدلالة "إن الله ينهاكم" والأصل في النهي التحريم ثم قال: "من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت" يصمت أمر والأصل في الأمر الوجوب ويجب عليه ألا يحلف إلا بالله إذا أراد أن يحلف إلا وكذلك فليحلف فإن ظلام يقوم بلام الأمر يفيد أيضا الوجوب والأمر بشيء نهي عن ضده وجه الدلال، واستدل أيضا بما رواه أحمد في مسنده وصحح إسناده رحمه الله وابن ماجة في سننه وصححه الألباني رحمه الله عن قتيلة بنت صفية الجهني رضي الله عنها أنها قالت: "أتى حبر من الاخبار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم، فقال: " محمد نعم القوم نعم لولا أنكم تشركون قال سبحان الله وما ذاك؟ قال: تقولون إذا حلفتم والكعبة قالت فأنزل رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم شيئا ثم قال: إنه قد كان إنه قد قال فمن حلف فليحلف برب الكعبة" وجد دلالة أن النبي عليه الصلاة والسلام أقر الحبر بأن الحلف بغير الله شرك ولو كان بمعظم في الإسلام كالكعبة واستدلوا بما رواه أحمد في مسنده وأبو داوود في سننه من حديث بريدة رضي الله عنه مرفوعا ورضا ابن قصي "من حلف بالأمانة فليس منا" وهذا صححه الألباني رحمه الله وعن ابن مسعود موقوفا عليه أنه قال: "بأن أحلف بالله كاذبا أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقا" وهذا رواه عبدالرزاق في مصنفه وابن أبي شيبة كذلك أيضا في مصنفه وقال المزني في الترغيب وترهيب روايته رواية الصحيح، وجه الدلالة قوله لأن احلف بالله كاذبا فالحلف بالله كاذبا من أكبر الكبائر فجعله أهون من أن يحلف بغير الله صادقا دل ذلك على أن الحلف بغير الله ولو كان صادقا أكبر من الحلف بالله كاذبا.

القول الثاني: هو قول المالكية والشافعية والرواية في مذهب الحنابلة أنهم قالوا الحلف بغير الله مكروه وليس محرم واستدلوا بأدلة النهي ثم قالوا أن هذا النهي مصروف من الحرمة إلى الكراهة بأدلته قلنا لهم وما أدلتكم؟ قالوا أن أولا الله أقسم ببعض مخلوقاته فدل ذلك على وهذا القسم بغير الله، قالوا عندنا أدلة صارحة أخرى منها أن النبي عليه الصلاة والسلام أقسم في غير حديث بغير الله فقوله الرجل الذي قال والله لأزيد على ذلك ولا أنقص قال: "أفلح وأبيه إن صدق" هذا وهذه لفظة رواها مسلم وكقوله عليه الصلاة والسلام "أما أنا وأبيك لتنبئنه" وهذا رواه أيضا مسلم وكقوله عليه الصلاة والسلام كما في سنن أبي داود "لعمري لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق" هذا قسم الصحيح الراجح الذي لا محيد عنه والعلم عند الله سبحانه جل في علاه هو قول جماهير أهل العلم لأن الحلف بغير الله لا يصح أن يكون مكروها بل هو أقل أحوالها فرضاو ذلك لأن هناك نصوص وردت أن الحلف بغير الله شرك فكيف يكون الشرك مكروه؟ الشرك إما ان يكون أكبر يكون صاحبه خالد مخلد في نار جهنم أو يكون اصغر وهو من أكبر الكبائر واختلف العلماء هل يغفر أو لا؟ ده فكيف يكون ما سماه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم شركا كيف يكون مصروفا من الحرمة إلى الكراهة؟ هذا من أعجب العجب! بل قل هذا من أبطل الباطل فهذه النصوص التي بينت أن الحلف بغير الله سبحانه جل في علاه شرك دليل على أن الأحاديث التي استدل بها القائلون بالكراهة يجب علينا أن نؤوله إذ لا يصح أن يكون الشرك بالله مكروها واضح؟

الرد على المخالف على وجوه: قياسهم على أفعال الله سبحانه جل في علاه أو أن الله أقسم ببعض مخلوقاته هذا قياس فاسد، وذلك لأنه مصادم لهدي النبي عليه الصلاة والسلام صريح فكيف يقيمون قياسا يريدون به صرف النصوص؟ انتبه أين أصول الفقه؟ أليس هؤلاء هم الذين صنفوا أصول الفقه وكتبوا في أصول الفقه واتهموا من عراهم بأنه جاهل بغير ذلك أرادوا أن يصرف شرك ويجعله شركا مكروها وجعلوا الأقييسة صارفة للنصوص والإجماع على أن الأقيسة صادمة للنصوص والإجماع ولو تنزلنا فنقول هذا قياس مع الفارق فما وجه إلحاق الخالق بالمخلوق؟ الله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، أما العبد فهو مكلف الله تبارك وتعالى الأمر لله والسيد الأمر الله والعبد يسمع ويطيع.

وهناك أفعال لله نهاهم الله عنها فالتحريك بالنار لا يعذب بالنار لا يعذب بالنار إلا رب النار وكالكبر وكالتصوير فهذا دليل كاسد فاسد عاقل أقل أحواله أنه.

أما قولهم قول النبي عليه الصلاة والسلام: "أفلح وأبيه إن صدق" اختلف أهل العلم في تأويله على ثمانية أقوال:

القول الأول: أن هذه لفظة شاذة.

القول الثاني: أنها فوأن الأصل فيها أفلح والله إن صدق فصحفها الناسخ أفلح وأبيه وقيل هناك التأمين.

الثالث: أن هناك تقدير محذوف افلح وأبيه أي افلح ورب أبيه.

الرابع: أنها على بابها قسم بغير الله لكنها قبل النسخ طب كان في الأول إنسان يحلفون ثم نسخ ذلك كما في حديث قتيلة بنت الصفي الذهني وأبو الطفيلة وعائشة أيضا.

التأويل الخامس: أنه يراد بها التعجب.

التأويل السادس: انها مما تجري على الألسنة من غير قصد لمعناها أنها مما تلجع الألسنة من غير قصد لمعناها يعني ليس غير قصد القسم فقول القائل ثكلتك أمك يا معاذ قول النبي عليه الصلاة والسلام: "ثكلتك أمك يا معاذ" وهذا دعاء للنبي صلى الله عليه وسلم على معاذ بدأت أمك يعني فقدتك أمك وفي قوله لعائشة: "حلقى عقرى" يعني لا عليها أن تقطع حلقها تقطع حلقها وتعقل هذا ليس دعاء بحيث وقوله عليه الصلاة والسلام "تربت يداك" فلا يقصد بذلك الدعاء بحالي فهي من باب ما جرت عليه الألسنة من غير قصد بمعناها وهذا معروف في لسان العرب.

السابع: أنه يراد بها التأكيد وليس الحلف والتعظيم.

الثامن: أن هذا خاص بالنبي عليه الصلاة والسلام.

الأقرب في هذا الأقوال والعلم عند الله سبحانه جل في علاه إما أن يقال فمما جرت على الألسنة ولا يقصد معناها أو يقال أنها من باب التأكيد لا من باب الحلف والتعظيم وذلك بأن قولهم لأن قولهم هذه لفظة شاذة الأصل عدم الشذوذ بقولهم أنها مصاحفة الأصل أيضا عدم التوجيه وأن هناك تقدير محذوف نقول الأصل عدم التقدير، أنها قبل الناس نقول الأصل عدم التقدير أنه يراد بها التعجب يقال هذا لي تعجب أن هذا خاص بالنبي عليه الصلاة والسلام نقول الأصل عدم التخصيص وهذا أيضا ما يرد به على قولهم على قوله عليه الصلاة والسلام "أنا وأبيك لتنبئنه" أما قوله: "لعمري لمن آكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق":

أولا: لعمري ليست قسما إنما هي من ألفاظ التأكيد المجرد والدليل على ذلك أن النبي عليه الصلاة والسلام استعملها كده واستعملها الصحابة بكثر رضي الله عنهم جميعا ولو كانت حلف بغير الله لما استعملوها كثيرا على الأقل على قولكم لا مكروها لم يستعملوها كثيرا استعملوها فقط للبيان الأمر مرة فكيف هو شرك بالله سبحانه جل في علاه كيف يستعملونها؟ فهي ليست من القسم إنما من أصاب التأكيد المدرج أما إن أراد بها القسم فهذا يحرم ظهر به القسم فهذا يحرمم لكن هذا من باب

التأكيد المجرد عن القسم والتعظيم ويؤيد اختيارنا لقول القول بالحرمة كلام ابن مسعود رضي الله عنه وأرضاه حيث أنه جعل الحلف بالله كاذبا أهون وهو من أكبر الكبائر أهون من أن يحلف بغيره صادقا وذلك لأن الحلف بغيره شرك نسأل الله العفو والسلامة وإذا ظهر ذلك ننتقل للمسألة الثانية ألا وهي:

ما هو نوع الشرك القسم بغير الله؟

اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه شرك أصغر.

القول الثاني: أنه شرك أكبر.

طبعا القول الأول الشرك الأصغر هذا قول جماهير أهل العلم سلفا وخلفا، القول هذا قول الصنعاني وتابعه عليه الشوكاني رحمهما الله.

القول الثالث: التفصيل وهو أن الأصل في الحلف بغير الله أنه شرك أصغر ويكون أكبر إن عظم الحالف غير الله كتعظيمه لله أو أشد تعالى الله مع ذلك علوا كبيرا وهذا هو الصحيح.

أما دليل الإمام الشوكاني رحمه الله رحمة الله ما استدل بظهر قول النبي عليه الصلاة والسلام: "من حلف منكم باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله" من حلف منكم لا إله إلا الله قالوا فهذا دليل، قال الشوكاني فهذا دليل على أنه كفر وارتد فذلك أمره بالدين والصواب أنه شرك أصغر، الأصل فيه أنه شرك أصغر والدليل على ذلك أنه ورد لفظ الشرك في الأحاديث منكرا نطقا يعني نكرة وليس معرفة وأن الشرع جعل له كفارة وهي قول: "لا إله إلا الله" وأن هناك نصوص وردت في الحديث بغير الله ولم يأمرهم النبي عليه الصلاة والسلام بقول لا إله إلا الله كما في الصحيحين أن النبي عليه الصلاة والسلام أدرك عمر بن الخطاب في ركب وهو يحلف بأبيه فقال لهم: "إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت" ولم يأمره بقول لا إله إلا فدل ذلك على أنه لم يكفر ولم يأمره بدخول الإسلام وهذا صارف بدليل الإمام الشوكاني رحمه الله رحمة واسعة.

الرد الشوكاني أيضا أن النبي عليه الصلاة والسلام يأمر من حلف باللات والعزى في الإسلام ولا يلزم من أمره بأن يقول لا إله إلا الله أنه كفر ولا يكفر إلا إذا نوى الحادث أو إلا إذا قصد الحادث تعظيم المحذوف به كتعظيمه لله أو أشد لقوله تبارك وتعالى: ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ (٩٧) إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (٩٨)﴾ [الشعراء] وقوله تبارك وتعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ} فمن فعل ذلك فقد كذب القرآن.

فرع على ذلك الحلف بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم:

ورد عن الإمام أحمد رحمه الله رواية أن الحلف بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ينعقد ويصح وطرد ابن عقيل رحمه الله رحمة واسعة الأمر في أنبيائه جميعا فذهب أحمد رحمه الله أو في الرواية وهي رواية إلى جواز الحلف بغير الله إلى أنه لا يجوز الحلف بغير الله إلا بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم واستدلوا على أنه يجب الإيمان به خصوصا ويجب ذكره ويجب ذكره في الشهادتين والآذان فللإيمان به إختصاص لا يشاركه فيه غيره هذا هو دليلهم.

وطرد ابن عقيل رحمه الله الأمر في جميع الأنبياء فقال يجوز الحلف بالنبي عليه الصلاة والسلام لأنه نبي فبالتالي يجوز الحلف بأي نبي من الأنبياء. هذا والله العجب العجاب هذا تعليل من أعجب العجب ما وجه كونه نبي أو أنه يجب الإيمان به إيمان خاصا أنه يجوز الحلف به، ما علاقة هذا بذاك؟ يعني هذا حتى لا يلزمنا لا من قريب ولا من بعيد وكتب النبي وكفى بالنبي أنه داخل تحت عموم قوله: "ما حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك" ولم يستثني صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وما وجدنا أحدا من الصحابة رضي الله عنهم أقسم بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم هم أكثر الأمة تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم واتباعا لشرعه.

فرع هل ينعقد اليمين غير الله؟

أصل هذه المسألة أنها متفرعة على أصل ألا وهو هل يصح الحلف بغير الله؟

فإن كان لا يصح فلا ينعقد وليس عليه كفارة كان يصحه فلا ينعقد وليس عليه كفارة هو قول الجماهير خلافا يتولى الضعيف عن أحمد أنه ينعقد بالنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم خاصة وذلك لأنهم قالوا بجواز الحلف النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال هذا خطأ بل هي رواية ضعيفة عن أحمد رحمه الله رحمة وشهود فهو لا يناقض وذلك لأن الأصل في النهي أنه يقتضي الفساد وكيف وكفى به فسادا أن الشرع جعله شركا وما كان شركا فهو فاسد بلا أدنى شك يعني مستني إيه؟

وهل عليه كفارة أو لا؟

أيضا ليس عليه كفارة.

ونقل رحمه الله المسلمين على أنها لا حرمة لها وأنها غير منعقدة ولا كفارة على من حلف لكن كفارته أن يقول لا إله إلا الله كما أتت الأدلة بذلك وسبق ذكرها؟

أما بالنسبة للتعليق على اللي ذكرها المصنف فنقول:

قوله رحمه الله (المصنف):

بيان ما جاء في النهي عن الحلف بغير الله.

الحلف سبق الكلام عنه هو الأصل أو اليمين هو تركيب الكلام بذكر معظم لديه كما قلنا هو يشتمل التعظيم هذا المحلوف به على اعتقاد أن هذا المحلوف به قادر على أن العذاب به إن كان كاذبا

بغير الله: يشمل كل شيء فيدخل فيه الملائكة والأنبياء فكل مخلوق أن ما سوى الله مخلوق والله حلف به أو بأفعاله كما سبق وبيننا.

قوله رحمه الله (المصنف):

ومن ذلك أنه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم نهى عن الحلف بغير الله فكل من حلف وقال: "من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت".

هذا طبعا حديث رواه بمعناه وإلا في الحديث رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ونصه: "إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حلفا فليحلف بالله أو ليصمت".

قالوا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم: ينهاكم الأصل في نهي التحريم فهذا فيه دليل على حرمة الحلف بالآباء وما في معناها من الحديث الحلف بغير الله.

وخير من كان حالفا فليحلف بالله فليحلف فعل أمر مخلوق فعل أمر يفيد الأمر ومن أساليب الأمر فليحلف بالله هذا أمر والأمر يقتضي الوجوب والأمر بشيء نهي عن ضده فلا يجوز الحلف بغير الله.

قوله: "أو ليصمت" هذا أيضا أمر أن يكون بلام الأمر فلا يصح له أن ينطق بغير الله في الحلف وهذا أيضا فيه دلالة على أن الحلف بغير الله الأصل فيه أنه شرك أصغر وذلك الحديث له قصة أن عمر حلف بأبيه فقالها النبي صلى الله عليه وعلى

آله وصحبه وسلم ذلك ولم يقل له ادخل في الإسلام أو لم يقل له قل لا إله إلا الله واستدل به بعض أهل العلم رضي الله عنهم بأن قول لا إله إلا الله يستحب ولا يجب.

ثم قال المصنف رحمه الله:

"من حلف بملة غير الإسلام لم يرجع إلى الإسلام سالما"

وهذا غير رواه بالمعنى وإلا في الحديث رواه البخاري من حديثه ثابت ابن الضحاك الله عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: "من حلف على يمين بملة غير الإسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال".

قال من حلف انتبهوا "من حلف على يمين" بعضهم يقول أن هذه تنزل منزلة اليمين بهذه الملة لذلك قالوا لا تليق سواء كنت صادقا أو كاذبا بعضهم قال من حلف على يمين فانقسم كما لا يخفى على مثلكم يكون كاملا إن أتى الفعل القسم وبحرف القسم وبالمقسم به يقول أقسم بالله افعلها النبي وقد يحدث الفعل والحرف والمقسم به ويكون مضمرا ويوجد ويبقى ما يدل على القسم القسم كما هنا كقوله يقول الأبعد قل هذا البعيد هو نصراني طب هو جاي إن نزل جو ما في الشارع مثلا فكأنه والله هو كذا إن نزل اليوم كذا والله أعلى وأعلم.

وقال بعض أهل العلم أنها قصد هذه الملة قسم بهذه الملة.

قال: "من حلف على يمين بغير ملة غير ملة الإسلام" بملة غير الاسلام فيدخل فيها كل ملل الكفر الإحاد والنصرانية والجنسية وغير ذلك واستثنى بعض أهل العلم كما ذكره ابن حجر في الفتح الحديث باليهودية والنصرانية غير محرصا لأنها في واقع أمرها إسلام فدين موسى ودين عيسى عليهما السلام الإسلام قال النبي عليه الصلاة والسلام: "الأنبياء إخوة لعلات دينهم واحد وشرائعهم شتى" فيكونوا قد حلف بملة الإسلام، يكون الإسلام بالمعنى العام قال: "من الحلف على يمين على يمين بملة غير الإسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال" فهذا الحالف القائل هو يهودي إن فعل كذا أو قال كذا أو هو يهودي مثلا إن كان الأمر كذا وكذا فهذا له حالان:

إما أن يكون صادقا أو يكون كاذبا، لكن من يخبرني كيف يكون صادقا كيف يكون كاذبا؟

يعني مثلا الأولى رضي الله عنه رجل قال يقول هو كاذب اه هو كافر أو هو نصراني أو هو يهودي إن زار عمه اليوم ها فيكون كاذبا ومتى يكون صادقا ومتى يكون كاذبا إن زار عمه اليوم، إن زار عمه يبقى هو إيه؟ كاذب، أنه لن يزورك لما قال هو نصراني إن زار عنه لهم لأنه كان يقول والله يقول هو نصراني هو نصراني يعني هو يكون نصراني لو زار عمه النهاردة اه نعم لا أنا بقول هو عشان ما أقول أنا أقول ليه أنا هدفا هل الملك هذا؟ هدف قال النبي عليه الصلاة والسلام: "هو على ذمة عبد المطلب وأبو طالب هو على جنة عبد المطلب ولا قال أنا أنا والجلالة تقول يا ويلتي ولا تقول يا ويلها أن تذهبون بها تقول ويا ويلها إذا تقول يا ويلتي لكن تقول أين تذهبون به؟ تمام؟ سبحان الله! الناس إلي قاعدة قالت لها الناس إلي قاعدة دي تموت هي ناهية أين تتهاون به؟ ها أهو هو يقول هو يقول أن هو يقول على نفسي أنا لكن أنا طبعا مش عايز أقول أنا على مثلا الملة غير الإسلام إذ ذهبت إلى عمي اليوم يعني إيه؟ يعني والله مش هقدر معك يوم صح فلو ذهب يبقى كذب ولو لم يذهب يكون ذي اضبطها، يعني اضبط مثلا يكون صادقا لأن في خلاف الناس إلي بتقعد تتكلم عنها لأن بعضهم يذهب إلى الشق أو تذهب يكون على التعظيم لو عظم الملة المحلوف بها يبقى صادق لو عظم الملة أن غير محلوف بها يبقى إيه يبقى كاذب وبعدين يكون غير ذلك لكن انتبه هو قال أن هو على ملة الكفر إن ذهب إلى عمه يوما، متى يكون كافرا؟ ومتى يكون مسلما؟ يكون كافرا لو ذهب يكون صادقا لو لم يذهب لأن معناها والله لن أذهب إلى العام اليوم هذا عمل مستقبل.

الأمر ماضي قال هو عن نفسه أنه كافر أو أنه نصراني اسأل الله أن يعافينا لا يبتلينا وهو كافر إن حدث كذا هو كذا متى يكون كاذبا ما الذي يحدث طب لو كان حدث فعلا هو هو صادق ولنا يا فندم ده الرقم ده آخر حاجة حصلت بالفعل يبقى صادق فيها هؤلاء الحسنة يقول هو نصراني لو حصل يبقى كده ها بيقول حضرتك هو كان هو نصراني لو كان مثلا زاره خاله امبارح، أمس يقوله عن نفسه هو نصراني زاره أمس امتى يكون كاذب وإمتى تكون صادق؟ ممتاز عمي لا يزورني بالأمس فلن يكون كاذبا، لو زاره ومتى يكون صادقا لو لم يزره واضح الكلام؟ واضح.

طب لو كان لو كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "من حلف بملة غير الاسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال" هو كما وصححه من حديث أو من طريق فصيل ابن عبد الله بن يزيد عن أبيه مرفوعا قال: "من قال إني بريء من الإسلام فإن كان كاذبا فهو كما قال وإن كان صادقا لم يعد إلى الإسلام سالما" يبقى دي حاجة صادق وحلف.

تعالوا نشوف أولا ايه صادقا إن كان قال النبي عليه الصلاة والسلام الصوت تتوقف من أين؟ متى توقف الصوت شيخ أحمد، ماذا متى توقف صوت شيخنا هو

على النصرانية إن زاره، حضرتك كنت تعيد مسألة هو على النصرانية إن زاره كنت مسألة على النصرانية إن زاره تعيدها إنا لله وإنا إليه راجعون.

نقول قول القائل من قوله عليه الصلاة والسلام: "من حلف على يمينه من حلف على يمينه بملة غير الإسلام كاذبا متعمدا فهو كان قال" "من حلف على يمين" هذا قسم مضمر خرج منه المقسم منه فإن القسم أداة حرف المقسم به وبقي ما يدل عليه بملة غير ملة الإسلام يعني ملة من الكفر النصرانية أو اليهودية والبوذية والمجوسية والإلحاد وغير ذلك وبعض أهل العلم استثنى من ذلك النصرانية واليهودية الحقة هي الإسلام، قال النبي عليه الصلاة والسلام: "الأنبياء إخوة لعلات دينهم واحد وشرائعهم شتى" حتى قال الله تبارك وتعالى إن الذين عند الله قول الحق تبارك وتعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم بمنة غير الاسلام يقول الاسلام بالمعنى العام، كيف يكون الحلف بملة غير الإسلام؟ كان يقول أنا كذا يعني نصراني إن فعلت كذا أو يقول أنا كذا يهودي أو مجوسي أو غير إن حدث كذا وكذا سواء كان صادقا أو كاذبا هذا هذه صيغة الحلف بملة على يمين بملة غير الإسلام وهذا الحالف له حالان، إما أن يكون صادقا وإما أن يكون كاذبا، متى صادقا ومتى يكون كاذبا؟ قال مثلا هو يهودي هو قال أنا بس أنا مش هقدر أقول أنا هو بيقول إيه هو يعني؟ يقول هو يهودي إن زار عمه اليوم متى يكون ما معنى هو يهودي إن زار عمه مولانا وكأنه يقول والله لن أزره عند اليوم يعني بيحض نفسه على عدم الزيارة فمتى يكون صادقا إن زار أو إن لم يزره؟ لا يعني هو بيقول لك والله ماهزور النهاردة يعني أنت يكون أنت تكون صادقا لما لا عندما لم يزره ومتى يكون كاذبا إن زاره في هذه الحالة يكون صادق فيها لهذا يكون صادق فيها ولا حول ولا قوة إلا بالله رجع للإسلام لن يرجع سالما لماذا لم يرجع سالما مع أنه كان صادق؟ لأنه كان صادق لأنه جعل الإسلام عرضة للخروج منه استخف بدين الإسلام استخسر دين الإسلام والدليل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: "من قال إني بريء من الإسلام فإن كان كاذبا فهو كما قال" يعني فهو كما قال البريء من الثاني "وإن كان صادقا لم يعد إلى الإسلام سالما" لم يعد الى الإسلام سالما.

الحالة الثانية: أن يكون كاذبا يقول هو النصراني إن زار عمه متى يكون كاذبا لو زار عمه بالفعل يقول هو نصراني إن حدث كذا وكذا متى يكون كاذبا؟ إن كان هذا حدث بفعل إن كان هذا حدث يعني هو لما يقول هو نصراني إن حج كذا كذا وكان يقول والله لن يحصل كذا وكذا فلو يبقى امتى يكون كاذب حصل لا حصل ده في الماضي يكون كافر في المستقبل يقول هو نصراني أيضا إنذار عندك متى تكون كذا إنذار واضح؟ وإن كان كاذبا أهل العلم يقول هو كاذب وده قول الحنفية.

والصحيح التفصيل القصد مطلق الكذب كالفرار من العتاب واللوم وغيره وليس رضا بالكفر فهذا لا يكفر لكنه مرتكب لكبيرة من أكبر الكبائر وهو على خطر

عظيم، أما إن كان حالفا معظما لهذه الملة راضيا أو راضيا أو ناويا للكفر هذا يكفر كفرا أكبر مخرج من الملة.

الحالة الثانية: فرع على ذلك قول القائل أشهد الله على كذا أو الله يعلم كذا وكذا وهو يعلم أن هذا كذب حكمه؟

الجواب بعضهم ذهب إلى أنه كفر لأن فيه إشهاد لله على زور وإتهام الله بعدم العلم تعالى الله عز وجل علوا وكبيرا، والصواب التفصيلي إن قصد الكذب فقط يحرم وهو من أكبر الكبائر وإن قصد أن الله لا يعلم أو أنه يشهد على زور هذا كفر أكبر مخرج من الملة تعال الله عن ذلك كبيرا.

الطرف الثاني حكم قول الشخص عن نفسه أنه نصراني أو أنه كافر أو أنه يهودي أو أنه مجوسي أو أنه ملحد هذا كافر كفر أكبر مخرج من الملة إلا أن ينضاف إلى ذلك مانع من إسقاط الحكم عليه عينا اتفضل وكذا في إيه؟ ده خد يشهد الله على كذا وكذا لو كان صادقا فيها ولا لا؟ القرآن أنه يسر كملت لكن فيها بعضهم قد يكفر مطلقا بعضهم قال التفصيل كما وكذلك يعلم الله.

أما قول الرجل عن نفسه أنه ملحد أو أنه كذا هنا التفصيل وأنه قال إيه؟ هو يهودي والنصارى لو حصل وحصل كذا وكذا لو كان حصل كذا لو كان حصل كذا وكذا أضاف عليه كذب يبقى إزاي في التصوير قلنا أن كده كميات عظيمة لا لا غلط الفرع إلي احنا بنتكلم عليه بنقول قل اشفي بالله على ذلك أنه قال على نفسه أنه ملحد لا الفارق بين التنجيد وبين التعليق الله.

قال شيخ الإسلام: لو قال الرجل إن أعطيتني دينارا كذا وذكر كلمة كفرت قالوا ماذا يكفر؟ بخلاف لو قال إن كان هذا حدث فأنا كذا فرق بين التنجيز وبين التعليم فرق بين التسديد وبين التعريف.

ثم قال المصنف رحمه الله:

وسمع رجلا يحلف باللات والعزى فأمره أن يقول لا إله إلا الله.

ورد على حديث رواه البخاري ومسلم قال النبي عليه الصلاة والسلام: "من حلف باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله"

والسبب ورود هذا الحديث ليس بل عند النسائي أحمد وأخرج الترمذي وحسنه والحماية المصححة من حديث عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من حلف بغير الله فقد أشرك" هذا يدل على أن الحلف بغير الله شرك ووردت هنا نكرة تدل على أن هذا شرك أصغر والله أعلى وأعلم، وهذا أيضا يعم على يعم كل محلوف به من باسم الله.

قال الشوكاني رحمه الله:

في دواوين الاسلام وفيها أن الحلف بغير الله يخرج به الحلف عن الإسلام.

وقد تبع في رضي الله عنه وارحمه سبق الكلام على أنه ليس بشرك أكبر.

قال المصنف رحمه الله:

وذلك لكون الحلف بشيء مظنة تعظيمه فكيف بما كان شتى محضا يتضمن التسوية بين الخالق والمخلوق في طلب النفع أو استدفاع الضر وقدر الغير تضمن تعظيم المخلوق زيادة عن تعظيم الخالق كما يفعله كثير من المخذولين.

ونحن نقول إن أقسم بغير الله ناويا ذلك أو عظما هذا نسوق كتعظيم الله وشد لكن أصل السنة ليس بكفر وسبق الكلام مع ذلك.

قال المصنف رحمه الله:

فانهم يعتقدون لأن لأهل القبور من جلب نفع ودفع دون ما ليس لله تعالى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

فإن أنكرت هذا انظر أحوال كثيرة من هؤلاء المخذولين.

صراحة هذه الكلمة التي سيقولها الإمام الشافعي الآن من أوضح الآيات فقط ليس بكفلة لكن بيان واقع هؤلاء قبوريين وهؤلاء يعني المخذولين ولا حول ولا قوة إلا بالله بل هذه يعني تكون مضطربة في جميع في جميع من قبل على الكتاب والسنة.

يقول المصنف رحمه الله:

فان انكرت هذا فانظر أحوالها كثير من هؤلاء المخذولين فإنك تجدهم تجدهم كما وصف الله سبحانه: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ [الزمر ٤٥]

يقول تعالى ذكرهم يذكر حال المشركين سبحانه جل في علاه ها وما اقتضاه صدقهم أنهم كانوا إذا ذكر الله وحده توحيدا لا إله إلا الله لا تصرف العبادة إلا لله وإذا أمروا عباد الله وإخلاص الدين له سبحانه جل في علاه وترك ما كانوا يعبدون من أوثانهم وأصنامهم انقبضت قلوبهم ونثرت نفوسهم وكرهوا ذلك اشمئزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكرت الأصنام والأنداد ودعا الداعي إلى عبادة غير الله وصرف العبادة إيها إذا هم يستبشرون فرحا وتنبسط قلوبهم وتنشرح صدورهم فما أسوأ هذا الحال أشنعه انظر إلى هذا الحال ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم تكلم رجل يا أخي لا تسأل بدوي أنت فاسأل الله ينفر أما إذا قلت له هذا الصالحين تقرب إليه لا تذهب إلى ربك إلا من خلاله يعني ينشرح صدره، تقول لا تعبد ربك يا أخي عند المسجد الذي فيه قبر يحزن يقول قلبي ينشرح عند الباب الذي فيها قبور لذلك أعلم قال الله تبارك وتعالى: "فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ" قد يكون الانسان جاهل لا يعلم لا يحسن يكون مقدور عند ربه لكن اعلم أنه أيضا في قلبه زيغ وإلا لو علم الله فيه خيرا لأسمعه لو علم الله فيهم خيرا لأسمعه تقول للرجل تعال اتبع السنة عظم الكتاب والسنة قال العالم الفلاني ينبسط صدره سبحان ربي العظيم إنا لله وإنا إليه راجعون إذا كلمتهم عن التوحيد صرف العبادة لله تنقبض نفوسهم تشمئز قلوبهم وعند خلاف ذلك أن يحصل الانبساط والفرح والاستبشار وإنا لله وإنا إليه راجعون اللهم اجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيرا منها أن يصرف عنا كرمك وانظر إلى الناس الآن قل لهم فأنت حلفت بالله قل لا إله إلا بغير الله قل لا إله إلا الله يقول لك أنا كفرت وأنا أمرتك بالكفر هتقول لك قل لا إله إلا الله إيه إلي هيحصله؟ لكن أنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون فإنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم اجرنا في مصيبتنا واخلف علينا خيرا منها.

هذا ورد العلم إليه أسلم فالله أعلم وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد الحمد لله رب العالمين وجزاكم الله خير الجزاء.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد،

احنا نسينا نحل الواجب في الدرس إلي فات فاحنا إن شاء الله تبارك وتعالى سجله وننزله على القناة إن شاء الله تعالى قلنا حلف.

وقال ورب القرآن: حكم هذا الحلف يصح على كل حال لماذا الحلف يصح على كل حال؟ لأنه في كل أحواله حلف بالرب لكن إن قصد ورب القرآن رب القرآن يعني المتكلم بالقرآن صاحب القرآن المتصف بالقرآن صح من باب إضافة الشيء إلى صفة إيه؟ سبحان ربك رب القرآن عما يصف أما إن قصد ورب القرآن أي يخالق القرآن هذا اعتقاد باطل والقسم صحيح.

الحلف بالمصحف: إن قصد الكلام فصح لأن القرآن كلام الله صفة من صفاته وإن قصد الورق والجلاد والحبر وغير ذلك فهذا مخلوق فلا يصح لأنه قسم بمخلوق.

قوله وحق الله: الحلف بحق الله قل لنفسك ما هو حق الله؟ قال: "أتدري ما حق الله على العباد؟ قال أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا"، أن يعبدوه هذا له وجهان:

الوجه الأول: الأمر بالعبادة، الأقرب بالعبادة هذا الأمر فيجوز الحلف لهذا الوجه حق الله لأنه فعلا.

وحق الله أن نعبده سبحانه جل في علاه العبادات فهذا فعل أفعال العباد وهي مخلوقة تكون من هذا الوجه قسما بمخلوق.

وحق القرآن: كذلك حق القرآن التوقير والتقويم وعدم إلى غير ذلك هذا له وجهان.

وجه الأمر بذلك وهو من أفعال الله لا بد القسم به.

وجه وفعل العباد وهو مخلوق وفعل العباد مخلوقة.

الحلف بالتوراة والإنجيل والزبور: التوراة والإنجيل والزبور التفصيله كتفصيل المصحف نعم تفسيره تفصيله تفصيل التحريك كتفصيل الحلف بالمصحف أو القرآن.

الحلف بآيات الله: قل الآيات نوعان آيات الله شرعية وآيات كونية، الآيات الكونية لا يجوز حلف بها لأنها مخلوقة.

الآيات الشرعية إن قصد بها القرآن الكريم فهي من صفات لا يجوز الحلف بها وإن قصد بها أفعال العباد يعني صلاتك وصيامك إلى غير ذلك أيضا لا يجوز الحلف لأنها مخلوقة.

فقوله وعهد الله: العهد الذي أخذه على العباد {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ} هذا العهد فعله صفة من صفاته يجوز الحلف به وإن كان عهد وفاء للعباد بأنهم يوفوا بهذا العهد ولا حول ولا قوة إلا بالله وهو تحقيق العبادة هو مخلوق لا يجوز القسم به.

وقولهم الحلف بأيمان المسلمين: يقول وأيمنات المسلمين هذا حديث صحيح من قال لك الأصل في أيمانات المسلمين أنهم يحلفون بالله وبالصلاة وأفعاله.

الحلف بالطلاق: هذا ليس حلفا هذا نحنثا بالطلاق لأن بعضهم يقول هذا شرك، شرك إزاي؟ هذا ليس حلفا ليس بغير الله يقول عليّ الطلاق يعني يلزمني الطلاق هو نذر أصلا أنزلناه منزلة اليمين ويرجع إلى نية الحالف إن قصد طلاقا وقع الطلاق وإن قصد التهديد لكن حلف بغض النظر إن قصد طلاق وقع طلاق وإن قصد يمين أو تهديد وقع يمين وتهديد ويكفر كفارة يمين الأخيرة.

حكم الحلف على غلبة الظن: يجوز الحلف على غلبة الظن يجوز قال: "والله يا رسول الله ما بين لابتيها هذا بيت أفقر مني".

أكتفي بهذا القدر هذا ورد العلم إليه أسلم والله أعلم صلي اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين وجزاكم الله خيرا.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته